

أضواء البيان

@ 84 @ ءَاسْفُوزًا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ° فَأَغْرَقْنَاهُمْ ° أَجْمَعِينَ

فَجَعَلْنَاهُمْ ° سَلَافًا ° وَمَثَلًا ° لِّلَّآءِ خَيْرِينَ { . .

وقد قدمنا بعض الآيات الدالة على هذا في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى : { مِنْ ° أَجَلٍ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ { . قوله تعالى : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ ° مَّن ° خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ° خَلَقَهُنَّ ° الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } . وقد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على وقوله تعالى : { إِنْ ° هَٰذَا الْقُرْءَانُ يَهْدِي لِّلَّآءِ هِيَ ° أَقْوَمُ } . قوله تعالى : { الْآذَى جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا مَّهِدًا ° وَجَعَلَ لَكُمُ ° فِيهَا سُبُلًا ° لِّلْعَالَمِينَ ° تَهْتَدُونَ } . قرأ هذا الحرف ، عاصم وحزمة والكسائي { مَّهِدًا ° } بفتح الميم وسكون الهاء وقرأه باقي السبعة { مَّهِدًا ° } بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف ومعناها واحد وهو الفراش . .

وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل الأرض لبني آدم مهذاً أي فراشاً وأنه جعل لهم فيها سبلاً أي طرقاً ليمشوا فيها ويسلكوها ، فيصلوا بها من قطر إلى قطر . وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى جعل الأرض فراشاً لبني آدم وجعل لهم فيها الطرق ، لينفذوا من قطر إلى قطر ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَاللَّهُ ° جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا ° بَسَاطًا ° لِّتَسْلُكُوا ° مِنْهُ سُبُلًا ° فِجَاًجًا } ، وكقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا فِي الْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا ° رَوَاسِيَ ° أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ° وَجَعَلْنَا فِيهَا ° فِجَاًجًا ° سُبُلًا ° لِّلْعَالَمِينَ ° يَهْتَدُونَ } . .

وذكر كون الأرض فراشاً لبني آدم في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَالْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا ° فَرَشْنَاهَا ° فَنِعْمَ ° الْمَاهِدُونَ } وقوله تعالى : { الْآذَى جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا ° فَرَاشًا ° وَالسَّمَاءَ ° بِنَاءً ° وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ° مَاءً ° فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ° رِزْقًا ° لَّكُمُ ° } . وقوله تعالى : { اللَّهُ ° الْآذَى جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَءِيلَ ° رُضًا ° قَرَارًا ° وَالسَّمَاءَ ° بِنَاءً ° } . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى :